

توظيف المصلحة في قضايا الأحوال الشخصية عند الليبراليين
في إندونيسيا: دراسة تحليلية نقدية

إعداد

رزقي أرديانشاه

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في الفقه وأصول الفقه

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

يونيو ٢٠٢٠ م

مُلخَصُ البَحْث

يهدف هذا البحث إلى دراسة المصلحة عند الليبراليين وتفعيلها في قضايا الأحوال الشخصية في إندونيسيا، علمًا أن للمصلحة دورًا مهمًا في حل المشكلات في النوازل والمستجدات، ولكن وظفوها في غير موضعها، فحوّلوا الأحكام القطعية إلى ظنية، وغيّروا الثوابت إلى متغيرات من دون ضوابط، من مثل تجويز نكاح الكافر من مسلمة، ونكاح المثليين، والمساواة المطلقة بين الذكور والإناث في الحقوق والواجبات، وكل هذا بناء على "المصلحة" في نظرهم، وعند الليبراليين ثلاث قواعد أصولية؛ هي: قاعدة "العبرة بالمقاصد لا بالألفاظ"، وقاعدة "جواز نسخ النصوص بالمصلحة"، وقاعدة "جواز تنقيح النصوص بعقل المجتمع"، وتطبق هذه القواعد في كتاب "المسودة الشرعية البديلة لمجموع الأحكام الإسلامية" (CLD-KHI)، ولتوضيح هذه المشكلات؛ اعتمد الباحث المنهج الاستقرائي لجمع المعلومات ذات الصلة، والمنهج التحليلي النقدي لتحليل الآراء التي اعتمدها الليبراليون الإندونيسيون ومناقشة أفكارهم في ضوء القواعد الأصولية والفقهية المقررة في الشريعة الإسلامية، وقد توصل الباحث إلى نتائج؛ منها أن الليبراليين اجتنبوا مناهج الأصوليين في استنباط الأحكام بتفكيكها، ولهم قواعد أصولية ليس لها ضوابط وحدود في استعمالها وتطبيقها، ففي تطبيقاتها يضيعون النصوص باسم المقاصد التابعة للهوى لا المقاصد الشرعية، وينسخونها ويعطلونها باسم المصلحة إذا تعارضتا، بل ينقحونها بعقل المجتمع؛ على زعمهم أن للعقل مكانة في استنباط الأحكام.

ABSTRACT

This research, acknowledging that *Maṣlaḥah* has an important role in solving problems concerning events (*Nawāzil*) and new cases (*Mustajaddāt*), aims at studying *Maṣlaḥah* and its application in personal status issues (*Al-Aḥwal al-Shakṣiyyah*) among liberals in Indonesia. But liberals have applied them inaccurately, turning improbable rulings into probable ones as well as turning constant into changing variables without regulators (*Ḍawābiṭ*). Examples of such inaccuracies can be seen in how Indonesian liberals allow for a Muslimah to marry an infidel man, same sex marriage, and encourage for absolute equality between men and women in rights and obligation. All of the abovementioned rulings, the liberals argue, are based on *Maṣlaḥah*. Indonesian liberals are staunch proponent of the three principles of Islamic jurisprudence, namely “substance over form”, “the texts can be abrogated by *Maṣlaḥah*“, and “the texts can be revised by the intellect of society”. These three rules apply in *the Counter Legal Draft-Kompilasi Hukum Islam (CLD-KHI)*. In order to clarify these problems, the researcher relied on the inductive approach to gather information related to the subject. The study employs critical and analytical approach in analyzing the views adopted by Indonesian liberals and discusses their opinions in the light of the recognized principles of Islamic jurisprudence and Islamic legal maxims prescribed in Islamic law. The researcher has reached several results, including; liberals avoided the methods of the *Uṣūliyyīn* in devising terms by disassembling them. They have three principles of Islamic jurisprudence that have no controls and limits in their uses and applications. In their applications, they lose the texts in the name of *Maqāṣid* that follows their passions not *Al-Maqāṣid al-Shar’iyyah*, and they abolish and nullify the texts in the name of *Maṣlaḥah* if both of them are contradicting. Liberals even revise texts based solely on human intellect and conveniently disregard established traditions and historical records and evidences.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Uşul al Fiqh).

.....
Mustafa bin Mat Jubri @Shamsuddin
Supervisor

.....
Abdul Bari bin Awang
Co-Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Uşul al Fiqh).

.....
Muntaha Artalim Zaim
Examiner

This dissertation was submitted to the Departement of Fiqh and Uşul al Fiqh and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Uşul al Fiqh).

.....
Miszairi Sitiris
Head, Departement of Fiqh and
Uşul al Fiqh

This dissertation was submitted to the Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Fiqh and Uşul al Fiqh).

.....
Shukran Abd. Rahman
Dean, Kulliyah of Islamic
Revealed and Human Sciences

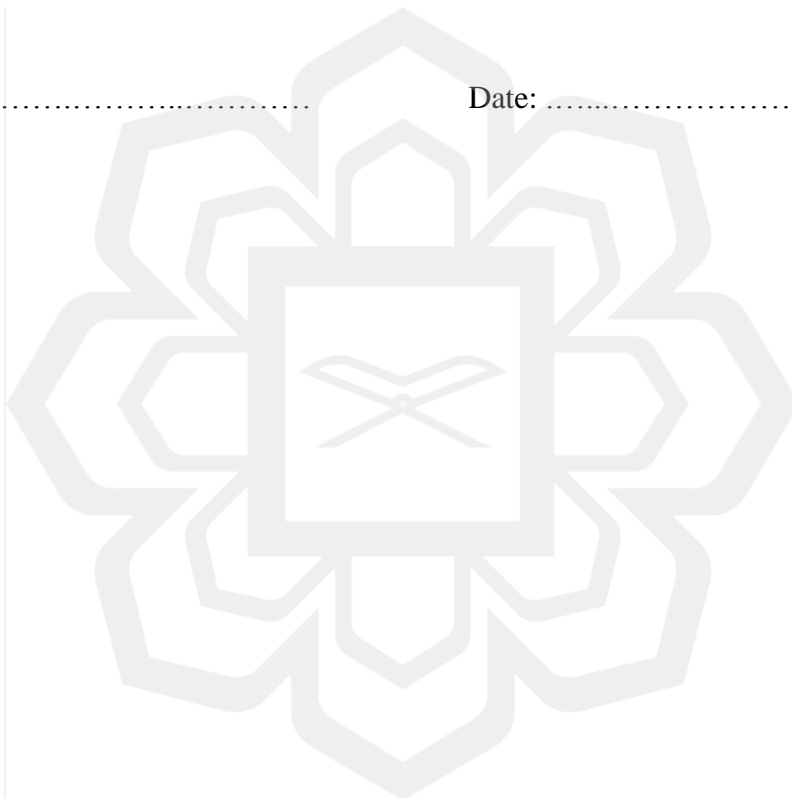
DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Rizky Ardiansyah

Signature:

Date:



إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠٢٠ م محفوظة ل: رزقي أرديانشاه

توظيف المصلحة في قضايا الأحوال الشخصية عند الليبراليين في إندونيسيا:

دراسة تحليلية نقدية

- لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:
- ١- يمكن للآخرين اقتباس أي مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
 - ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
 - ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
 - ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
 - ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: رزقي أرديانشاه

التاريخ:

التوقيع:

إلى من كانا سببًا بعد الله تعالى في وُجودي، ومن ربّاني وشجّعاني في طلب العلم النافع
وإنجاز هذا البحث، ولا يزال جودهما بمدّ أكفّهما إلى الله تعالى من أجل نجاحي في الدنيا
والآخرة: والدي ووالدتي؛ أطال الله بقاءهما في عافية وسلامة، ورزقني حسن برّهما
إلى جميع من أنبت في سويداء قلبي حبّ العلم وأهله، وزرع بذور العلم مذ نعومة أظفاري؛
جميع مشايخي وأساتذتي؛ أكرمهم الله، وأطال بقاءهم، ورزقني حسن ولائهم

الشكر والتقدير

أخلص شكري إلى الله تبارك وتعالى الذي وفقني لكتابة هذا البحث، وأن منّ عليّ بأنعم لا تحصى، وخالص الشكر والتقدير إلى فضيلة مشرفي العزيز الأستاذ الدكتور مصطفى بن محمد جبيري شمس الدين الذي قضى أوقاته في الإشراف على هذا البحث، مع ما له من المسؤوليات المتراكمة على عاتقه، كما أشكر المشرف الثاني الأستاذ الدكتور عبد الباري بن أوانج لما ساعدني به من الإرشادات والمشورات النافعة، وبعمامة؛ أشكر كافة أساتذة قسم الفقه وأصوله لما قاموا به من تدريسي وتوجيهي وتكوين شخصيتي العلمية.

ولا يفوتني أن أشكر الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا بدوائرها ومؤسساتها، وأخيراً؛ أشكر جميع إخوتي وأصدقائي الذين كانوا معي في ميدان العلم والتربية.

فهرس محتويات البحث

ب	مُلخَّص البحث
ج	مُلخَّص البحث بالإنجليزية
د	صفحة القبول
هـ	صفحة التصريح
و	الإقرار بحقوق الطبع
ز	الإهداء
ح	الشكر والتقدير
١	الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام
١	مقدمة
٣	مشكلة البحث
٤	أسئلة البحث
٤	أهداف البحث
٤	أهمية البحث
٥	منهج البحث
٦	الدراسات السابقة
١٣	الفصل الثاني: الفكر الليبرالي مفهومه وتاريخه في إندونيسيا
١٣	المبحث الأول: مفهوم الإسلام الليبرالي
١٧	المبحث الثاني: نشأة الإسلام الليبرالي وتطوره وتأثيره في إندونيسيا
١٧	المطلب الأول: تاريخ الإسلام الليبرالي في العالم الإسلامي
١٩	المطلب الثاني: تاريخ الإسلام الليبرالي في إندونيسيا
٢٢	المبحث الثالث: الليبراليون في إندونيسيا
٢٢	المطلب الأول: أعلام الليبراليين وأسس تفكيرهم

المطلب الثاني: نشأة شبكة الإسلام الليبرالي (JIL) وتطورها وتأثيرها في

إندونيسيا ٣٩

الفصل الثالث: القواعد الثلاث عند الليبراليين والاعتراضات عليها ٤٦

المبحث الأول: مفهوم قاعدة "العبرة بالمقاصد لا بالألفاظ" ٤٨

المطلب الأول: مفهوم المقاصد عند الأصوليين ٤٩

المطلب الثاني: مفهوم المقاصد عند الليبراليين ٦٠

المطلب الثالث: نقد قاعدة "العبرة بالمقاصد لا بالألفاظ" ٦٢

المبحث الثاني: مفهوم قاعدة "جواز نسخ النصوص بالمصلحة" ٦٩

المطلب الأول: مفهوم المصلحة عند الأصوليين ٧٠

المطلب الثاني: مفهوم المصلحة عند الليبراليين ٧٢

المطلب الثالث: موقف العلماء حين التعارض بين المصلحة والنص ٧٣

المطلب الرابع: نقد قاعدة "جواز نسخ النصوص بالمصلحة" ٨٠

المبحث الثالث: مفهوم قاعدة "جواز تنقيح النصوص بعقل المجتمع" ٨٣

المطلب الأول: موقف العقل عند الليبراليين ٨٤

المطلب الثاني: موقف العقل عند الأصوليين ٨٥

المطلب الثالث: نقد قاعدة "جواز تنقيح النصوص بعقل المجتمع" ٨٧

الفصل الرابع: تطبيقات القواعد في قضايا الأحوال الشخصية عند الليبراليين

والاعتراضات عليها ٩١

المبحث الأول: تطبيقات القواعد في قضايا النكاح ٩٢

المطلب الأول: النكاح بسبب مختلفي الأديان ٩٢

المطلب الثاني: حرمة تعدد الزوجات ١٠٣

المطلب الثالث: نكاح المثليين ١١٠

المبحث الثاني: تطبيقات القواعد في قضايا الإرث ١١٦

المطلب الأول: المساواة في الإرث بين الذكور والإناث ١١٦

المطلب الثاني: نصيب الإرث لاختلاف الدين.....	١٢٠
المبحث الثالث: تطبيقات القواعد في قضايا المساواة المطلقة بين الذكور والإناث.....	١٢٣
المطلب الأول: حركة النزعة النسوية المتطرفة في العالم.....	١٢٣
المطلب الثاني: مكانة المرأة في الإسلام.....	١٢٨
المطلب الثالث: مشكلات أفكار المساواة المطلقة بين الذكور والإناث....	١٣٣
المطلب الرابع: وجوه المساواة بين الذكور والإناث في الإسلام.....	١٣٥
المبحث الرابع: وسائل مواجهة أفكار الليبراليين.....	١٣٧
المطلب الأول: الوسائل التعليمية.....	١٣٧
المطلب الثاني: الوسائل الدعوية.....	١٣٩
المطلب الثالث: الوسائل القانونية.....	١٤١
الخاتمة.....	١٤٢
المصادر والمراجع.....	١٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

مقدمة

الحمد لله القويّ العليم العادل الحليم الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم. وأفضل الصلاة وأتمّ التسليم على سيّدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين والتابعين ومن تبع هداهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

في سبعينيات القرن الماضي، اعتقد الكثيرون بأنه قد بدأت صفحة جديدة في ساحة الفكر الإسلامي في إندونيسيا، وتطورت أنماط الفكر الإسلامي تطورًا متأثرًا بأفكار الحداثة الجديدة (Neo-Modernisme). الحداثة الجديدة حركة داعية إلى تجديد الفكر الإسلامي كما زعمت، إذ إن الحركات الإسلامية آنذاك غير قادرة على إجابة مستجدات الزمن لضعف فعاليتها، وهي محاولة إحيائية ما قبل الحداثة (Revivalisme Pra-Modernis)، والحداثة القديمة (Modernisme Klasik)، والإحيائية الجديدة (Neo-Revivalisme)¹. ومن سمات الإحيائية ما قبل الحداثة أنها وقفت على ظواهر الانحدار الاجتماعي والأخلاقي في المجتمع الإسلامي، وناشدة للعودة إلى الإسلام الحقيقي ودعت إلى فتح باب الاجتهاد والجهاد بالأسلحة إذا اقتضى ذلك ومحاربة البدع. ومن سمات الحداثة القديمة موقفها الصريح المنفتح من الأفكار الغربية استمرارًا للفكر الاجتهادي الذي أسس من قبل الإحيائية ما قبل الحداثة. أما الإحيائية الجديدة فمن سماتها الخاصة التمييز بين الأفكار الإسلامية والأفكار الغربية. وسمات الحداثة الجديدة هي موقفها المساند للفكر الليبرالي، والتفكير النقدي، والموقف التقييمي القائم على التفكير الموروث المنبثق من الأفكار الإسلامية والأفكار الغربية معًا، والدعوة إلى فتح باب الاجتهاد فتحًا منهجيًا شاملًا².

¹ Abd. A'la, *Dari Neo Modernisme Ke Islam Liberal*, (Jakarta: Dian Rakyat, 2009), p.1.

² Fazlul Rahman, "Islam: Challenges and Opportunities" in Alford T. Welch and P. Chacia (eds.), *Islam: Past Influence and Present Challenge*, (Edinburg: Edinburg University Press, 1979), pp.315-327.

وظهر مصطلح "الحداثة الجديدة" أولاً مع فضل الرحمن³ الذي جاء لأول مرة إلى إندونيسيا سنة ١٩٧٣م وكوّن علاقة خاصة مع نور خالص مجيد رائد حركة الحداثة في إندونيسيا، وله دور مبرز في تغيير تخصص نور خالص مجيد لنيل درجة الدكتوراة في جامعة شيكاغو؛ إذ حوّل تخصصه إلى الدراسات الإسلامية بدلاً من العلوم السياسية. انطلاقاً من هذه العلاقة بينهما ترجمت المقالات والكتب الحاصلة من أفكار فضل الرحمن عن الحداثة الجديدة إلى اللغة الإندونيسية. وحضرت هذه الحركة للإجابة وتقديم الحلّ على مشاكل الأمة التي لم يتم حلها في الزمن الماضي، ولم تنفكّ هذه الأفكار الجديدة عن النمط الفكري الذي تبعه أصحابها مناسباً في الواقع الاجتماعي المتطور⁴. ومن هذا عرف أن لفضل الرحمن مساهمة كبيرة وتأثيراً قوياً ودوراً مهماً في تطور فكرة الحداثة الجديدة في إندونيسيا. ونور خالص مجيد أول من أسس ونشر هذه الأفكار في إندونيسيا. وتقریباً بعد ثلاثين سنة، كتب لهذه الحركة انتشار وقبول في أوسط المجموعة العلمية الإسلامية في إندونيسيا فكانت أكثر تقدماً من قبل. بدأ مصطلح "الإسلام الليبرالي" المتولد من حركة الحداثة الجديدة المنتشرة في إندونيسيا

عندما ذكره جريج بارتون في تأليفه "Gagasan Islam Liberal di Indonesia: Pemikiran Neo-Modernisme Nurcholish Madjid, Djohan Effendi, Ahmad Wahib, dan Abdurrahman Wahid". وعندما ألف أيضاً جارلس كورزمان (Charlez Kurzman) كتابه "Wacana Islam Liberal: Pemikiran Islam Kontemporer Tentang Isu-Isu Global", أسس أولو الأبصار عبد الله وزملاؤه "Jaringan Islam Liberal" (شبكة الإسلام الليبرالي). ومع مرور الوقت أصبحت فكرة الإسلام الليبرالي منتشرة وتولد فيها جدال مطوّل، وظهر الأكاديميون والطلبة الجامعيون والناشطون من الأماكن المختلفة في إندونيسيا يجعلون هذه الفكرة أنماطاً جديدة للفكر الإسلامي. في تطورها، أصبح الفكرة الليبرالي منتشرة من دون ضوابط خاصة واضحة.

بدأ الليبراليون في تطوّرهم، ودخلوا في شتى القضايا الإسلامية المهمّة في إندونيسيا؛ كقضية المساواة بين الأديان، وقضية النكاح بين مختلفي الأديان، وقضية المساواة بين الجنسين وغير ذلك. وسحبوا الآخرين في فهم أمثال هذه القضايا على أن ينتهجوا طريقة ليست نصية

³ Greg Barton, *Gagasan Islam Liberal di Indonesia: Pemikiran Neo-Modernisme Nurcholish Madjid, Djohan Effendi, Ahmad Wahib, dan Abdurrahman Wahid*, (Jakarta: Paramadina, Pustaka Antara, 1999), p. 446.

⁴ Abd. A'la, *Dari Neo Modernisme Ke Islam Liberal*, Introduction by Azyumardi Azra.

- أي مبنية على نصوص القرآن والسنة - ولكن النظر على الأحوال في كل الشخصيات. وهذا النظر يؤدي إلى تسويغ سلوك الناس المنحرفة، ولجؤوا إلى اسم "المصلحة"، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا. لذلك كان لا بد من وضع الضوابط التي شرحها من قبل العلماء لئلا يؤدي إلى المفاهيم الخاطئة فلا يقولوا من عقولهم ومشاعرهم بزعم تحقيق المصلحة.

مشكلة البحث

للمصلحة دور مهم في حل المشكلات في النوازل المستجدات. ولكن بعض الباحثين وظفها في غير موضعها، فحوّل الأحكام القطعية إلى ظنية، وغير الثوابت إلى المتغيرات من دون ضوابط، وذلك مثل تجويز الحدائين الإندونيسيين نكاح الكافر من مسلمة، ونكاح المثليين، والمساواة المطلقة بين الذكور والإناث في الحقوق والواجبات، وكل هذا بناء على "المصلحة" في نظرهم. كما أن لهذا الاتجاه قبولاً وانتشاراً في الأوساط الجامعية في إندونيسيا تحت ستار حقوق الإنسان. ثم اخترع عبد المقسط غزالي من الليبراليين في إندونيسيا ثلاث قواعد شرحها في كتابه "Merancang Kaidah Usul Fikih Alternatif" (نحو بناء قواعد أصول الفقه البديلة) وهي قاعدة "العبرة بالمقاصد لا بالألفاظ"، وقاعدة "جواز نسخ النصوص بالمصلحة"، وقاعدة "جواز تنقيح النصوص بعقل المجتمع". ويشير بهذه القواعد الثلاث إلى أن على المجتهدين مراعاة المقاصد في استنباط الأحكام لا النظر في مجرد ظواهر النصوص، حتى يجوز في حالة معارضتها المصلحة نسخ النصوص وتنقيحها. بناء على هذا بدأ الليبراليون تغيير الأحكام الشرعية التي قد ثبتت حين تتعارض مع المصلحة وإقامة الحقوق الإنسانية كما في القضايا المذكورة من قبل. انطلاقاً من ذلك سيحاول الباحث توضيح القواعد الثلاث وتطبيقاتها في مجال الأحوال الشخصية وردّها مستنداً إلى ما هو ثابت من آراء الفقهاء والأصوليين.

⁵ Abd Moqsith Ghazali, "Merancang Kaidah Ushul Fikih Alternatif" in *Islam Negara & Civil Society: Gerakan dan Pemikiran Islam Kontemporer*, edited by Komaruddin Hidayat, Ahmad Gaus AF (Jakarta: Paramadina, 2005), pp.352-368.

أسئلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

١. متى نشأ الفكر الليبرالي في إندونيسيا وكيف تطور؟
٢. ما القواعد الثلاث التي اخترعها عبد المقسط غزالي؟
٣. كيف طبّق القواعد الثلاث في قضايا الأحوال الشخصية؟
٤. هل توافق الشرع تطبيقات القواعد الثلاث في قضايا الأحوال الشخصية؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى التوصل إلى الغايات الآتية:

١. بيان نشأة الفكر الليبرالي وتطوره في إندونيسيا تأسيسًا وتأثيرًا.
٢. توضيح القواعد الثلاث التي اخترعها عبد المقسط غزالي.
٣. عرض أمثلة من تطبيق القواعد الثلاث على قضايا الأحوال الشخصية.
٤. نقد القواعد الثلاث وتطبيقاتها في قضايا الأحوال الشخصية.

أهمية البحث

يمكن إجمال أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١. أن دراسة تفعيل المصلحة في قضايا الأحوال الشخصية في إندونيسيا وتوظيف مناهجها في تكييف النوازل المستجدة ومعالجتها تؤكد أن المصلحة من أبرز الأدلة في إثبات الأحكام ومن أهم الأسس في إجابة القضايا المعاصرة.
٢. أن الدراسات النقدية لأفكار الليبراليين وتطبيقاتها في قضايا الأحوال الشخصية ستعطي للشعب الإندونيسي معلومات قيمة تنبئها واحتياطًا من هذه الفكرة المنحرفة لئلا تكون أنماطًا للتفكير ولا سيما للطلاب الجامعيين؛ لأن لهذا الاتجاه قبولًا وانتشارًا في الأوساط الجامعية في إندونيسيا.
٣. يسهم هذا البحث في الكشف عن الحلول الناجحة لمشكلات أفكار الليبراليين وتطبيقاتها ويبرز للأمة أقوال العلماء والفقهاء السابقين المعترين لئلا يؤدي إلى

المفاهيم الخاطئة الخارجة عن الضوابط التي وضعها الشارع بزعم تحديد الفكر الإسلامي.

٤. أن لهذه الدراسات التي تهتمّ بأسس أفكار الليبراليين بناء على المصلحة؛ دورًا مهمًّا في مراجعة أفكار الليبراليين التي تحتوي على كثير من الشبهات وتؤدي إلى النقاش المتطول، وهناك حاجة ماسّة لإعادة بناء الأفكار السليمة بقصد تحديد الفكر الإسلامي تحت ستار الشارع.

حدود البحث

تقتصر حدود هذا البحث على تناول دور دعاة الليبراليين في إندونيسيا وأفكارهم من حيث النشأة، والتأسيس، والتأثير. وسيقتصر الباحث بجنه على دراسة القواعد الثلاث التي اخترعها عبد المقسط غزالي وتطبيقاتها في قضايا الأحوال الشخصية كقضايا النكاح، وقضايا الإرث، وقضايا المساواة المطلقة بين الذكور والإناث.

منهج البحث

انطلاقًا من طبيعة الموضوع وأهدافه، يسلك الباحث المناهج الآتية:

١. المنهج الاستقرائي: لجمع المؤلفات العلمية ومطالعة الأدبيات التي تحتوي على معلومات تتعلق بالمقاصد والمصالح نظرًا إلى كلام الأصوليين والفقهاء قديمًا وحديثًا، وأفكار الليبراليين وتطبيقاتها في الأحوال الشخصية المبنية على المصلحة في زعمهم.
٢. المنهج التحليلي النقدي: لدراسة المفاهيم الأساسية المكونة لعناصر البحث وتصور علاقة كل منها بالآخر، ويتجلى ذلك من تحليل أسس أفكار الليبراليين وقواعدهم الثلاث في إندونيسيا من خلال النصوص الشرعية ومشكلاتهم في فهم النصوص بخاصة في قضايا الأحوال الشخصية مقارنة بالآراء الفقهاء والباحثين السليمة من الشبهات نقدًا لأفكارهم.

الدراسات السابقة

اطلع الباحث على عدد من الدراسات والبحوث والمقالات التي تتعلق مباشرة بهذا البحث، ولكن أكثرها باللغة الإندونيسية ومعظمها يركز على دراسة تطبيقات الفكر الليبرالي. ومن الدراسات السابقة التي تتعلق بهذا البحث ما يأتي:

"Gagasan Islam Liberal di Indonesia: Pemikiran Neo-Modernisme"

Nurcholish Madjid, Djohan Effendi, Ahmad Wahib, dan Abdurrahman Wahid

(فكرة الإسلام الليبرالية في إندونيسيا: فكرة حداثة جديدة نور خالص مجيد، وجوهان

أفندي، وأحمد واهب، وعبد الرحمن وحيد)^٦، جريج بارتون (Greg Barton).

تناول فيه أصل فكرة الحداثة الجديدة وأثرها وتطورها في المجتمع الإندونيسي في السبعينيات. وتكلم فيه أيضاً عن تراجم الليبراليين في إندونيسيا المتأثرين بفكرة الحداثة الجديدة من مثل نور خالص مجيد، وجوهان أفندي، وأحمد واهب، وعبد الرحمن وحيد، وأسس فكرهم كالعلمانية، والتعددية، والإنسانية، والديمقراطية. وعليها اعتمدوا ومن جاء بعدهم حتى الآن. وسيكون هذا الكتاب مفيداً لمن يريد أن يعرف أسس الليبرالية الناشئة في السبعينيات، وسيكمل الباحث تراجم الليبراليين في الألفية الثالثة وأسس فكرهم من مثل أولي الأبصار عبد الله، وعبد المقسط غزالي، ومسدة موليا.

كتاب "ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية"^٧، محمد سعيد رمضان البوطي.

بيّن البوطي بياناً مفصلاً عميقاً مفهوم المصلحة في ضوء الشريعة الإسلامية وأدلتها من الكتاب والسنة والقواعد الشرعية المجمع عليها، وكذلك ضوابطها الشرعية الخمسة يعني اندراجها في مقاصد الشارع، عدم معارضتها للكتاب، وعدم معارضتها للسنة، وعدم معارضتها للقياس، وعدم تفويتها مصلحة أهم منها، وفي آخر الباب تكلم عن المصالح المرسلّة وموقف العلماء من الاستصلاح من عصر الصحابة إلى عصر الأئمة. سيعتمد الباحث على هذا الكتاب المفيد الجيد في إثبات المصلحة إجابة على القضايا المستجدات مع ضوابطها الشرعية ونقداً لفكر

⁶ Greg Barton, *Gagasan Islam Liberal di Indonesia: Pemikiran Neo-Modernisme Nurcholish Madjid, Djohan Effendi, Ahmad Wahib, dan Abdurrahman Wahid*, (Jakarta: PT. Sapdodadi, 1999).

⁷ محمد سعيد رمضان البوطي، *ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية*، (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٥م).

الليبراليين في تطبيقاتها في مجال الأحوال الشخصية بزعم تحقيق المصلحة. وضوابطهم في ذلك ليست ضوابط وضعها الشارع بل من وضع أنفسهم.

" **Merancang Kaidah Ushul Fikih Alternatif** (نحو بناء قواعد أصول الفقه

البديلة)⁸، عبد المقسط غزالي.

تحدّث عن الحاجة إلى تجديد القواعد الأصولية للإجابة على القضايا المعاصرة، فبنى قواعده الثلاث: "العبرة بالمقاصد لا بالألفاظ"، و"جواز نسخ النصوص بالمصلحة"، و"تنقيح النصوص بعقل المجتمع". ثم شرحها شرحًا واضحًا، وسيعتمد الباحث على هذه المقالة لنقد الفكرة التي تبني عليها.

" **فقه المرأة في فكر الحدائين محمد شحرور نموذجًا: دراسة تحليلية نقدية**"⁹،

منى بنت سعيد.

تكلمت فيها عن الفكر الحدائين، ومفهومه، ونشأته، ورجاله، ومنطلقاته، وتركز دور محمد شحرور من الفكر الحدائين. وفي الفصل الثالث والرابع والخامس ناقشت تطبيقات الفكر الحدائين وتحليله مع مقارنتها بين الفقهاء ومحمد شحرور من الحدائين في القضايا الخاصة بالنساء أي: "فقه المرأة في الوصية والميراث"، و"فقه المرأة في القوامة وتعدد الزوجات"، و"فقه المرأة في اللباس". سيستفيد الباحث من هذه الرسالة في معرفة مفهوم أساس فكر الحدائين وتطبيقاتهم، وسيزيد الباحث في التطبيقات ما ليست متعلقة بالأحكام المعيّنة المخصصة بالنساء فقط من قضايا الأحوال الشخصية.

" **Pemikiran Islam Liberal: Pembahasan Isu-Isu Sentral** (فكرة الإسلام

الليبرالية: مناقشة القضايا المهمة)¹⁰، أوجي سوهارتو (Ugi Suharto).

⁸ Abd Moqsith Ghazali, "Merancang kaidah ushul fikih alternatif" in *Islam Negara & Civil Society: Gerakan dan Pemikiran Islam Kontemporer*, edited by Komaruddin Hidayat, Ahmad Gaus AF (Jakarta: Paramadina, 2005), pp.352-368.

⁹ منى بنت سعيد، فقه المرأة في فكر الحدائين محمد شحرور نموذجًا: دراسة تحليلية نقدية، (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، د.ط، ٢٠٠٦م).

¹⁰ Ugi Suharto, *Pemikiran Islam Liberal: Pembahasan Isu-Isu Sentral*, (Selangor: Dewan Pustaka Fajar, 2007).

في بيان أصول وأسس فكرة الليبراليين والنقاش حول القضايا المعاصرة كالعلمانية، والتعدد الديني، ومحاولة نقد القرآن، والتأويل، والمساواة بين الجنسين، والإجابة الثابتة من المعاصرين السيد محمد نقيب العطاس ويوسف القرضاوي في قضايا الإسلام والعلمانية. سيستفيد الباحث من هذا الكتاب أصول أفكار الليبراليين وأسسها في القضايا المعاصرة التي طَبَّقوا فكرهم فيها، وسيناقش الباحث القواعد الثلاث التي اخترعها عبد المقسط غزالي وطَبَّقها في قضايا الأحوال الشخصية مع مقارنتها بأراء العلماء المعترين.

"Liberals" on Maslahah Related to Female The Writings of Indonesian

Personal Affairs: An Usuli Critique¹¹، مرضية خيراني.

دراسة تحليلية لمفهوم المصلحة وتطبيقاتها عند الليبراليين في إندونيسيا ومقارنته بمفهوم المصلحة عند العلماء السابقين. وفي الفصل الثاني تحدثت عن تاريخ الإسلام الليبرالي وفكرته نشأة وتطوراً وتأسيساً وتأثيراً، وكذلك توضّح الباحثة مفهوم المصلحة عند العلماء السابقين كالغزالي، والآمدي، والطوفي، والشاطبي، وابن عاشور، وعند الليبراليين في إندونيسيا، وفي الفصل الثالث ناقشت تطبيقات المصلحة المتعلقة بقضايا الأحوال الشخصية من كتاب "CLD-KHI" مثل الولي في النكاح ونكاح المسلمة بغير المسلم والمهر والطلاق والعدة وغير ذلك. فهذه الرسالة تناولت مفهوم المصلحة وتطبيقاتها المتعلقة بالنساء فقط، وكذلك لم توضّح الباحثة قواعد الليبراليين في مسألة نكاح المثليين، والإرث، والمساواة الجنسية. سيحاول الباحث في توسيع تطبيقاتها لئلا تكون محصورة مركزة بأحوال النساء فقط.

Membendung Arus Liberalisme di Indonesia¹² (سد انتشار الليبرالية في

إندونيسيا)¹²، أديان حسيني (Adian Husaini).

هذا الكتاب مجموعة مقالات أسبوعية تُنشر في موقع www.hidayatullah.com. ومن الموضوعات التي لها العلاقة بالفكر الليبرالي: " (Akidah Islam Dekonstruksi تفكيك عقيدة الإسلام)، " و (Membongkar Konsep Dasar al-Qur'an تفكيك المفهوم الأساسي للقرآن)، " و (Virus Liberal di UIN Malang فيروس الليبرالية في الجامعة الإسلامية مالانج)، "

¹¹ Mardiyah Khairani, *The Writings of Indonesian "Liberals" on Maslahah Related to Female Personal Affairs: An Usuli Critique*, (Master thesis, IIUM, 2008).

¹² Adian Husaini, *Membendung Arus Liberalisme di Indonesia*, (Jakarta: al-Kautsar, 2009).

^{١٣} "Kampanye Lesbi Profesor AKKBB (حملة المثلية لبروفيسور AKKBB)، و "Usaha Mensekulerkan UU Pekawinan (محاولة علمنة قوانين الأحوال الشخصية)"، و "Al-Qiyadah Islamiyah dan Kaum Liberal (القيادة الإسلامية والليبراليون)". فهذا يفرق تفریقًا إجماليًا ولا يركز في الفكر الليبرالي وتطبيقاته. فلذلك سوف يحاول الباحث التركيز على الفكر وتطبيقاته في الأحوال الشخصية بناء على المصلحة.

"(Virus Liberalisme di Perguruan Tinggi فيروس الليبرالية في الجامعات)"^{١٤}،

أديان حسيني.

بدأ المؤلف بسيرة محمد ناصر ومساهمته في تقدم التربية في إندونيسيا، وفي الفصل بعده تحدث عن مقارنة ^{١٥} IAIN (بكلية الدراسات الإسلامية في إندونيسيا) قديمًا وحديثًا التي يركز فيها صاحب هذا الكتاب على انتشار فيروس الليبرالية، وكذلك عن منع فيروسات التعددية الدينية والنسبية والتعددية الثقافية. وناقش المؤلف أن فكر الليبراليين قد أُدخل في المناهج الدراسية بكلية الدراسات الإسلامية في إندونيسيا علمًا بأنها قد تبنت المنهج الغربي في نظاها التعليمي. وللأسف، لم يبين فكر الليبراليين وتطبيقاته في الأحوال الشخصية إلا نادرًا مثل في تبرير نكاح المثليين والمساواة بين الذكور والإناث.

"الإسلام والفكر الليبرالي في إندونيسيا: النشأة والتطور"^{١٦}، سوهرين محمد

صالحين.

ناقش في الباب الأول جذور الفكر الليبرالي الإندونيسي منذ عهد رئيس الجمهورية الأول "سوكارنو" وفكره القومي والليبرالي ونظرته للإسلام، وفي الباب الثاني والثالث تحدث عن الفكر الليبرالي ما بعد الاستقلال وعن أبرز حملة الفكر الحداثي نور خالص مجيد الذي صرخ

¹³ Aliansi Kebangsaan untuk Kebebasan Beragama dan Berkeyakinan

(الاتحاد الوطني لتحقيق الحرية الدينية واليقينية).

¹⁴ Adian Husaini, *Virus Liberalisme di Perguruan Tinggi Islam*, (Jakarta: Gema Insani, 2009).

^{١٥} المعهد الإسلامي الحكومي (Institut Agama Islam Negeri)، وصار الآن الجامعة الإسلامية الحكومية (Universitas Islam Negeri).

^{١٦} سوهرين محمد صالحين، الإسلام والفكر الليبرالي في إندونيسيا النشأة والتطور، (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ط ١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) وطبع أيضًا بالإنجليزية: *Emergence and Depelovement of Liberal Islam in Indonesia*, (Kuala Lumpur: IIUM Press, 2009).

باحثياج تحديد الفكر الديني المؤدي إلى الفكر الليبرالي، وفي الباب الرابع تحدث عن غزو الفكر الليبرالي للمناهج الدراسية الجامعية وفيه بيان أثر فكرة هارون ناسوتيون (Harun Nasution) الذي تبني المنهج الغربي ودعا إلى تطبيقه في الدراسة الجامعية، والباب الخامس تحدث عن موقف الفكر الليبرالي من النصوص القرآنية، وفي الباب السادس والسابع والثامن تناول أساس الفكر الليبرالي الذي يجتنب عن الفهم الحرفي للنصوص، وكذلك تكلم عن وحدة الأمة، والمرأة المسلمة، والمساواة بين الأديان، وعن ردود الفعل تجاه الفكر الليبرالي وفتاوى علماء إندونيسيا في هذه الفكرة الخطيرة، والفصل الأخير تكلم عن مقارنة بين الليبراليين الإندونيسيين وبين الليبراليين الماليزيين، وذكر تطبيقات من مثل المساواة بين الجنسين، والصراع مع الرجعيين، والحرية الدينية، وحجاب المرأة، وتعدد الزوجات، وغير ذلك. سيستفيد الباحث كثيراً من هذا الكتاب المفيد في معرفة أساس الفكر الليبرالي وتطبيقاته ولكن سيركز الباحث في قضايا الأحوال الشخصية التي تنبني على المصلحة في زعمهم.

"موقف الفكر الليبرالي في إندونيسيا من القرآن: دراسة في عوامل نشأته ومظاهره"^{١٧}، سوهرين محمد صالحين.

هذه المقالة ذات علاقة بمحتوى كتابه "الإسلام والفكر الليبرالي في إندونيسيا: النشأة والتطور"، ومن أهداف هذا البحث الذي ذكر في مستخلصه تحليل موقف الأفكار الليبرالية في إندونيسيا من نصوص القرآن وتعاليمه، والنظر في محاولات رواد الفكر الليبرالي تأويل آياته. وقد سعى البحث إلى بيان العوامل التي أدت إلى نشأة هذا التيار الفكري وانتشاره ومظاهر ذلك الانتشار خلال العقود الماضية. وتكلم في أول بحثه عن سيرة عبد الرحمن وحيد رئيس جمعية نهضة العلماء ومساهمته في انتشار الفكر الليبرالي المشرب كثيراً من الأفكار العلمانية الجذور في الجزيرة العربية في أثناء أيام دراسته في جامعة الأزهر الشريف والجامعة الأمريكية في مصر، وجامعة بغداد في العراق. ومن موضوع هذا البحث العلاقات بين الدين والدولة وضرورة التجديد ونشر فكرة التعددية الدينية كالمساواة بين الأديان وهذه الفكرة تؤدي إلى جواز النكاح مع مختلفي الأديان مثل نور خالص مجيد، وهارون ناسوتيون، ومنور شاذلي. ولكن هذا البحث

^{١٧} سوهرين محمد صالحين، "موقف الفكر الليبرالي في إندونيسيا من القرآن: دراسة في عوامل نشأته ومظاهر انتشاره"، مجلة التجديد، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، المجلد ١٤، العدد ٢٨، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

لم يذكر القواعد الثلاث التي اخترعها عبد المقسط غزالي، فلهذا سيحاول الباحث زيادة ما ينقص منه ويركز في قضايا الأحوال الشخصية.

"رأي الطوفي في تقديم المصلحة على النص: دراسة تحليلية نقدية"^{١٨}، ثالث مادغو.

قام بتقسيم بحثه إلى أربعة أبواب وخاتمة. فالباب الأول بمثابة خطة البحث، تكلم فيه على المقدمة ومشكلة البحث وأسئلته وأهدافه وأهميته وحدوده ومنهجه والدراسات السابقة. أما الباب الثاني فتناول فيه ترجمة الإمام الطوفي، ومنهجه في الاجتهاد، وأهم آرائه الأصولية. ثم انتقل إلى الباب الثالث وتكلم فيه عن مفهوم المصلحة ورأي الإمام الطوفي فيها، وأهمية المصلحة في الاجتهاد عنده، وموقفه من تعارض المصلحة مع نصوص الشرع ومناقشة موقفه. والباب الأخير خصصه للحديث عن أدلة المؤيدين لرأي الطوفي وحججهم، وحجج العلماء الرافضين لرأيه، وأثر رأيه في المصلحة في الاجتهاد المعاصر. وسيستفيد الباحث من هذه الرسالة التي فيها بحث عن رأي الإمام الطوفي في تقديم المصلحة على النص، وأخذ الليبراليون الإندونيسيون من رأيه ولكن على سبيل الجرأة حتى يجيزوا نسخ النص إذا تتعارض مع المصلحة. وهذا ما يسعى الباحث إلى استدراكه وبيانه في هذه الرسالة.

"توظيف القواعد الأصولية عند الليبراليين في إندونيسيا: دراسة تحليلية نقدية"^{١٩}، عبد الوافي.

تكلم عن الليبرالية من حيث نشأتها وتطورها وتأثيرها، وناقشت القواعد الأصولية وكتاب المسودة الشرعية البديلة لمجموع الأحكام الإسلامية (Counter Legal Draft KHI) الذي اعتمد عليه الليبراليون بدلاً من كتاب مجموع الأحكام الإسلامية (Kompilasi Hukum Islam) الذي زعم الليبراليون أن هذا الكتاب لا يناسب في الزمن الحالي. وفي آخر الباب تطبيقات قواعدهم الأصولية التي وجدت في كتاب المسودة الشرعية البديلة لمجموع الأحكام الإسلامية من تطبيقاتهم مركزاً في النكاح والإرث فقط مع نقد آرائهم بآراء العلماء الصحيحة. والباحث

^{١٨} ثالث مادغو، رأي الطوفي في تقديم المصلحة على النص: دراسة تحليلية نقدية، (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، د.ط، ٢٠١٣م).

^{١٩} عبد الوافي، توظيف القواعد الأصولية عند الليبراليين في إندونيسيا: دراسة تحليلية نقدية، (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، د.ط، ٢٠١٤م).

سيحاول في تكميل تطبيقات قواعدهم التي لم يذكر في هذه الرسالة مثل قضية نكاح المثليين والمساواة بين الجنسين.

اتضح لنا من خلال الدراسات السابقة أن معظمها تتركز على تحليل أصول أفكار الليبراليين وتطبيقاتهم في القضايا المهمة، بينما يشتمل هذا البحث على مفهوم الليبراليين ونشأتهم وتطورهم وأفكارهم وتطبيقات أفكارهم بناء على المصلحة، وفي جانب آخر أن هذا البحث يناقش ويردّ على الأفكار التي قد طبّقت في قضايا الأحوال الشخصية بناء على المصلحة في إندونيسيا ومقارنتها مع الآراء والأقوال مستنداً إلى آراء العلماء والفقهاء المعبرين، بينما الدراسات السابقة تحتوي على مناقشة أفكار الليبراليين وتطبيقاتهم التي ليست متعلقة بقضايا الأحوال الشخصية مثل قضية العلمانية، وقضية التعددية الدينية، وقضية النسبية، وقضية التعددية الثقافية، أو متعلقة بقضايا الأحوال الشخصية ولكن مخصصة بأحوال النساء فقط. وهذا الذي يدعو الباحث إلى القيام بالبحث لدراسة تفعيل المصلحة في قضايا الأحوال الشخصية عند الليبراليين في إندونيسيا، وهذه الدراسة لا زالت ذات أهمية بالغة، ويتمنى الباحث أن يضيف إضافة جديدة في هذا المجال، سواء من ناحية المضمون أو المجال. والله المستعان.

الفصل الثاني

الفكر الليبرالي مفهومه وتاريخه في إندونيسيا

يهدف هذا الفصل إلى بيان انتشار الفكر الليبرالي في إندونيسيا من حيث مفهومه، ونشأته، وتأسيسه، ورجاله، وهو يشتمل على ثلاثة مباحث هي: **المبحث الأول** مفهوم الإسلام الليبرالي، و**المبحث الثاني** نشأة الإسلام الليبرالي وتطوره وتأثيره في إندونيسيا، وفيه مطلبان: الأول تاريخ الإسلام الليبرالي في العالم الإسلامي، والثاني تاريخ الإسلام الليبرالي في إندونيسيا. و**المبحث الثالث** الليبراليون في إندونيسيا، وفيه مطلبان: الأول شخصية الليبراليين وأساس تفكيرهم، والثاني نشأة شبكة الإسلام الليبرالي (JIL) وتطورها وتأثيرها في إندونيسيا.

المبحث الأول: مفهوم الإسلام الليبرالي

عرف مصطلح "الإسلام الليبرالي" لأول مرة من قبل الكاتبين الغربيين مثل ليونرد بندر (Leonard Binder) وجارلس كورزمان (Charlez Kurzman). اختار بندر استخدام مصطلح "الليبرالية الإسلامية" (Islamic Liberalism) وكورزمان "الإسلام الليبرالي" (Liberal Islam).¹ واعتقدا ضمناً أن الإسلام واسع، والإسلام الليبرالي متفرع منه.

ولكن قبل مواصلة هذا البحث، لا بد من أن نعتقد على أن الإسلام واحد والمذاهب فيه متفرعة متنوعة. فلهذا "الإسلام الليبرالي" المقصود هنا "الفكر الإسلامي الليبرالي" الذي هو من أنماط التفكير الجديد في دوائر تطور الفكر الإسلامي. وعند الباحث سؤال: هل الفكر الإسلامي الليبرالي من المذاهب الإسلامية؟ لأن المذاهب في الإسلام ترجع إلى أصول واحد الذي وافق عليه جميع الأمة المحمدية من الماضي إلى هذا العصر الراهن من الأماكن والبلدان المختلفة. وأما تعاليم الإسلام الليبرالي تهدف إلى تحرير الأمة الإسلامية من الإسلام الواحد الكامل. علاوة على ذلك، أن الفكر الإسلامي الليبرالي ليس من المذاهب الإسلامية؛ لأن هذا الفكر قصد إلى تحرير وتفكيك تعريف ومفهوم الإسلام الحقيقي².

¹ Suharto, *Pemikiran Islam Liberal: Pembahasan Isu-Isu Sentral*, p. 3.

² المرجع السابق.